تحريض اهل المريض لهُ ليأكل اكثر فيتقوى وقد يكون في الاكثار اشد الضرر فيجب ان لا يكون مقدار الطعام أكثر مما يلزم وان يقدَّم للمريض في الوقت المناسب . ولا يحسن ايقاظ المريض من نومهِ ليأكل لان النوم انفع لهُ من الأكل الاَّ اذا امر الطبيب بذلك . واذا شفي من المرض ودخل في دور النقاهة فقد يلزم ان يوضع لهُ قليل من اللبن والبسكت الى جانب سريرهِ ليأكل ليلاً . وقد يكون المريض نائمًا او غير واعٍ على شيء ولتقضي الحال اطعامهُ حينئذٍ فتوضع الملعقة في فمهِ قرب اسفل لسانهِ ويصب اللبن منها ويطبق فمهُ فيبلعهُ . واللبن خير من غيرهِ لانهُ طعامٌ مغذٍ واما مرق اللحم او عصير اللحم فغير مغذٍ مثلهُ لكنهُ منبه ويحسن ان يضاف الى اللبن . وعندهم فناجين خاصة باطعام المرضى وهي اصلح من الملاعق لانزال السوائل في فم المريض

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيبًا في المعارف وايناسًا للفهم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما نخرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والمناظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغطاء غيرهُ عظيمًا كان المعترف بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

الثورة الادبية

سيدي منشئ المقتطف

قرأت في الجزء السادس من المقتطف الخطبة التي القاها امين افندي ريحاني في حفلة تهذيب الشبيبة السورية في نادي المدرسة الكلية . وقد رأيت انهُ غيَّر فجأةً فيها وحاد عن موضوعهِ واخذ يطعن على اوربا ويقدح بآدابها ويذم علومها ولم يراعِ على الاقل حاسيات الاميركيين معلمي تلك المدرسة التي خطب في ناديها لان علوم الاميركيين وآدابهم مثل علوم الاوربيين وآدابهم . وهذا شيء من كلامهِ قال ان وطننا قلب العلم (وعنى بهذا القلب سورية وفلسطين وجزيرة العرب وما بين النهرين) ولكن اوربا رأسهُ فالراس منشأ العلوم والفنون على ان النور المنبثق من الراس فقط هو كالنور الاصطناعي الذي يضيئون بهِ المرامح في اوربا

هو نور بارد خامد وان لم يشترك مع حرارة القلب فلا خير فيه للانسان مهما عظمت نتائجه في دائرة العمران . والفنون ان لم يكن الضمير اساسها والاخلاق لباسها وتفع البشر غايتها الاولى فهي اثيون لا فنون تخدر الحواس وتذهب بشيء من الهموم ولكنها تقتل النفس وتفسد الجسد . وقال ان المدنية التي يدعي التكالب فيها نشاطاً والخداع براعة والقوة حقاً هي عندي شر المدنيات وهذه مدنية اوربا اليوم مدنية كهرباء وبخار مدنية تجارة وكسب واستغرار مدنية حروب وفتوحات واستعمار . ليس فيها للضمير والذمة اثر من الآثار . مدنية جذورها حب الذات والاستئثار ولبها اليأس والانحدار . وقال ان الذين يرفض بتاتاً مدنية الغرب ومع كل هذه المبالغة في الذم قال لا تقولوا اني بالغت فان كلامي من الاخبار لا من الجملات والاسفار

لذلك عنّ لي ان اسأله اولاً ما هي علوم هذا القلب اليست هي علوم عشية وفلسفة فارغة بل هي كما قال الدكتور شميل علوم كلام لم تنفع العمران بل اضرته . وثانياً ما المنفعة التي نالها الشرق واستدت منه الى الغرب فقد قال الدكتور شميل ان السراج الذي كنا نعرفه منذ اربعين سنة هو نفس السراج الذي كان مستعملاً منذ اربعة او خمسة آلاف سنة المكتشف في خرائب مصر ليس في الزيت الذي يضاء فقط به بل في نفس شكله حتى يمكن ان يقال انه هو الذي كان مستعملاً منذ خمسة آلاف سنة ايضاً . فما هي اذاً تلك العلوم التي لم تستطع تبديل ذلك السراج الحقير بشيء افضل منه كل هذه الالوف من السنين ولو لم تبدله علوم الغرب حديثاً بالضوء الكهربائي ونحوه من الاضواء الساطعة لبقي حتى الآن والى ما شاء الله وهل صعدت من هذا القلب فكرة الاختراع على عقول مخترعي سكك الحديد وسفن البخار والتلغراف الكهربائي والتلفون ونحو ذلك من المخترعات النافعة

ثم هل من الانصاف ان ينكر حضرة الخطيب ما للمدارس والكنائس الاوربية والاميركية التي في وطننا السوري من الفضل في ترقية الناشئة وتهذيب الشبيبة علماً وادباً ودينا وهو نفسه لو لم يتدرس في مدرسة غربية لما استطاع ان ينشئ خطبة تستحق ان تنشر في المقتطف . ايحسب ايضاً ان اعمال ورؤساء هذه المدارس من قبيل المتاجرة في اسهم البورصة او هل يحسب اعمال الانكليز في مصر خائنة من الذمة والدين . ولقد انتقد المقتطف ديوان رستم عن تهمته الامة الانكليزية بانها تشتري الناس بالمال وتقيد ضمائرهم فقال « ولا ندري كيف يستحل مثله ان يتهم امة جليلة الشأن مثل امة انكليز انها تشتري الناس بالمال وتقيد ضمائرهم وهي صاحبة الطول والحول والسيف والمدفع والفضل الاكبر على كل الممالك العثمانية وقد كان نائبها في هذا القطر مثال العفة والاستقامة وسمو المبادىء الدينية »

ولا اقصد ان اجرد وطننا عن كل العلوم النافعة كما جرّد هو اوربا من الدين والآداب والضمير والذمة وعدّ نشاطها تكالباً وبراعتها خداعاً وحقها قسوةً . لكن نسبة علومنا الى علوم الغرب كنسبة قارب صغير يديرهُ ولد بجذافهِ الى بارجة كبيرة تديرها اربعة آلات بخارية او كنسبة السراج المار ذكرهُ الى قنديل كهربائي عظيم

كرغجي بصاناليا حنا يوسف

طيران الانسان

بلغ السماء بعلمهِ فلقد غدا فيها يطيرُ كما يشاء ويرغبُ
ملك البسيطة ارضها وبحارها فبخارهُ فيها يجدُّ وينهبُ
حتى اذا لم يبقَ من شيءٍ سوى هذي السماء رنا اليها المأربُ
فاذا رأيت الطير يلعب في العلا فالمرءُ ايضاً صار فيهِ يلعبُ
فلربما لم تدرِ هل نسر ترى في الجو ام رجل يجيءُ ويذهبُ
فكلاهما فوق الهواء معلّقٌ ولشدة البعد الحقيقة تُحجبُ
يا ايها الانسان او يا ايها الطير الجديد عجيبة تستغربُ
قد كنت تنظر للطيور تعجباً فانظر اليك اليوم انك اعجبُ
قرّبت بين سماها وأديمها وكذا يعلك كلَّ بعدٍ يقربُ
فاذا جرى بُعد السماء عن الثرى مثلاً فما هو بعد ذلك يُضربُ
سرّح عيونك في فضاء واسعٍ عالٍ دنا فيهِ اليك الكوكبُ
واعبر خضمّاً بين مملكتين لم يعبرهُ قبلك في الهواء مجربُ
واستقبل القوم الأُولى فرحوا بما صنعت يداك فكلهم يترقبُ
جاءوا اليك مهنئين وقد رست تلك السفينة والسلامة تصحبُ
اهلاً بمن شاد العلوم وسادها اهلاً يطلب من هداهُ المطلبُ
ونقلد الفخر الذي ما مثلهُ واهناً بما تعطى فنعم المكسبُ
عقل الفتى وسع العجائب كلها او ما تراهُ دائماً يستوعبُ
لكنهُ عقلٌ يعزُّ مثيلهُ في ارضنا فالعقل فيها مجدبُ
خصبت ولكن اجدبت في ساعةٍ ياليتها ايضاً كذلك تخصبُ

مراد فرج المحامي

ذكرى العام

عام تولى بما يطويه من عبر ... في صفحة الدهر ابقت اعجب الاثر
فيها النقيضان ينا السعد يخدمنا ... إذ استطالـــ علينا حادث الغير
وبينا العيش قد راقت موارده ... إذ داهمتهُ رياح الغدر بالكدر
تولت في سما البلغار غاشية ... دهماء تعبث بالآراء والفكر
جدت مطامعهم فينا فكفكفها ... جيشان من أُسُد صيد ومن ذُعر
وفيه هيجت الاشجان إذ نقضت ... ما ابرمت من عهود دولة الجبر
ظلت بنا الجبن والإحجام فاقتحمت ... وروداً يلذُّ لها لم تعنَ بالصدر
حتى اذا ما انصرفنا عن متاجرها ... فأصبحت وهي اشجار بلا ثمر
ضاقت بجفوتنا ذرعاً فما وجدت ... سوى التودُّد بعد الدلـــ والكبر
لبَّت مطالبنا بالرغم كارهةً ... من بعد ما اعتبت اعتاب معتذر

***

وفيه شب لظى شعواء مهلكة ... لم يطف جمرتها غير الدم المدر
توثبت من بقايا الظلم مارقة ... عن منهج الحق اعماها سنا البدر
تستروا برداء الدين ما عملوا ... بأن ما اضمروهُ غير مستتر
وطالبوا بامور لا يقولـــ بها ... عقل ولا وردت في الآي والسور
اين الشريعة مما يدأبون لهُ ... والظلم اهون ما يبغون من وطر
بدت لهم من سراب البيد بارقة ... توهموها لجهل رائد المطر
وبات سيدهم يرجو وأقرب ما ... يرجوهُ من أمل اقصى من القمر
عبد الحميد اشتد ضاق التجلد عن ... شديد ظلمك اذ لـــا سوى بشر
مهلاً فان كان والاك القضا غلساً ... فسوف تبصر عقبى الظلم في السحر
او كنت منتظراً في الدهر ليل متى ... فاحذر من الدهر امراً غير منتظر

***

لما رأت ما رأت ابطال امتنا ... ضجت فضجت لها الدنيا على الاثر
الله اكبر اي الاسد قد غضبت ... واستنفرت عن عرين حف بالخطر

لو كنت تدري بما هيجت من شجن ما بات قلبك وترًا غير منشطر

***

يا ليلة طال مسراها فما انكشفت الاَّ على جحفل للحرب مبتدر
مستوفز حنق جاشت غواربهُ كالسيل ينصب من اعطاف منحدر
ساروا ورايتهم يوم الوغى عقدت من فوق هامة ذاك الكوكب العمري
خوافق في رحاب البيد قد كتبت يد القدير عليها آية الظفر
ما استلأموا الجون بل زروا قلوبهم على الجسوم فكان الدرع من حجر
من كل مستبسل في صدرهِ حنق دلت عليهِ لحاظ العين بالشرر
تلقاهُ في غمرات الروع مبتسمًا ينشي الردى غير هيَّاب ولا حذر
تخالهُ وضجيج الحرب مرتفع أخا هوى بين خفق الناي والوتر
كأنما الموت اقصى ما يؤملهُ او انهُ نالهُ ميثاقًا من العمرِ

***

مذ ابصروا الملك والاخطار تكنفهُ هبوا لنصرتهِ بالصارم الذكر
فما انثنوا دون ان قرت دعائمهُ وساد في ربعهِ أمن بلا حذر
وخلَّفوا زمرة الغدر التي مرقت مثل الهشيم ذرتهُ الريح بالمطر
جازوا عصابتهم عدلاً بما اجترمت اذ ليس يجمع فيها عفو مقتدر
واستأصلوا الظلم من اعماق مغرسهِ جزوا الاصول وما ابقوا على الشجر

***

وبوَّأوا العرش مولاً لا تليق بهِ سوى الخلافة والتيجان والسور
وافتهُ منقادة جرت مطارفها حتى كأنهما كانا على قدر
ماضي العزائم قد فاقت شمائلهُ ملءُ القلوب وملءُ السمع والبصر

***

في ذمة الله من فادوا بأنفسهم وذمة العيش ما حلوهُ من حضر
وفي سبيل العلى ما سال منبجسًا على شفار المواضي من دم طُهُر
وليحيَ سلطاننا وليحيَ امتنا ومجدها فوق هام الانجم الزهر

دمشق جرجي حداد